Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

The wonderful moral improvements in the court of the glorious King (d. 628 AH) Contrast and contrast as a model

Rana Salem Abed
M.A. Student/ Department of Arabic language / College of Arts / University of Mosul

Ahmed Yahya Ali
Asst. Prof./ Department of Arabic language / College of Arts / University of Mosul

Article Information

Article history:
Received January17, 2024
Reviewer February 05 .2024
Accepted February 19, 2024
Available Online September1, 2024

Keywords:
Culture
Rhetoric
Ruins

Correspondence:
Rana Salem Abed
salemrana374@gmail.com

Abstract

I have read the collection of King Al-Amjad many times, and I was greatly impressed by the magnificence of his language, his mastery of the language, and his ability to adapt it, with his articulate tongue and ability to monitor reality, in poetry, without vulgarity or obscenity in his statement, whether explicit or implied, and his abstinence from obscene speech. A description or allusion, his adherence to the traditions of the place and time, his addressing a beloved with oriental features, identity, and beauty, his crying over the ruins, his lamentation when he stood on the empty floors of their owners, and the grove that had faded, and his reproaching of the beloved and the companions with a chaste, flirtatious, lovelorn tongue that reflects the morals of a chaste-tongued king, pure in conscience and pure conscience. . When I read more about him, I found that Al-Malik Al-Amjad was a brilliant poet in composing poetry in his time, superior to his fellow poets. He created his own poetic doctrine that beautifully embodies the reality around him. I decided to write about it in my dissertation. Since I am interested in the rhetorical study, in this research I will study the study of the beautiful innovations in the collection of King Al-Amjad Al-Tabbaq and Al-Muqaba as an example, which contains many words and meanings colored with the wonderful.

DOI: 10.33899/radab.2024.146164.2066©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المحسنات البديعية المعنويَّة في ديوان الملك الأمجد (ت628هـ) الطباق والمقابلة أُنموذجًا

رنا سالم عبد* احمد يحيى علي**

المستخلص:

لقد قرأت ديوان الملك الأمجد مراراً، و أبهرتني كثيرا جزالة لغته، وامتلاكه زمامها ، وقدرته على تطويعها، بما له من لسان مُفَوّه، ومقدرة على رصد الواقع، شعراً، دون إسفافٍ، أو فُحْشٍ في القول صريحه أو مُضْمره، وترَفُّعُهُ عن البذيء من القول وصفاً أو تلميحاً، والتزامه بتقاليد المكان والزمان، ومخاطبته محبوبة شرقية الملامح، والهوية، والجمال، وبكاؤه على الأطلال، ولوعته حين يقف على الدور البائن أصحابها، والأيك التي بانت، وعتابه المحبوبة والصحاب بلسان عفيف متغزل متيم يعكس أخلاق ملك عفّ اللسان، نقي الضمير

* طالبة ماجستير / قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل
** استاذ مساعد /قسم اللغة العربية / كلية الاداب / جامعة الموصل

والقريحة ولمَّا استفضت في القراءة عنه، وجدت الملك الأمجد شاعراً بارعاً في نظم الشعر في عصره، تفوق على أقرانه من الشعراء؛ أنشأ مذهباً شعرياً خاصاً به يجسد الواقع حوله بصورة جميلة قررت الكتابة عنه، وبما أنني مهتم بالدراسة البلاغية، فسأتناول في هذا البحث دراسة المحسنات البديعية في ديوان الملك الأمجد الطباق والمقابلة أنموذجًا.
الكلمات المفتاحية: ثقافة، بلاغة، أطلال.

مدخل

التعريف بالشاعر والديوان

أولا: التعريف بالشاعر:

اسمه ونسبه ونشأته

"الملك الأمجد مجد الدين، ويعرف أيضاً بأبي المظفر بهرام شاه، كان حفيداً لنور الدولة بن أيوب وشقيق صلاح الدين الأيوبي. ولد في مكان غير معروف، لكنه نشأ في دمشق ودرس على علماء وأدباء عصره، مثل تاج الدين أبي اليمن الكندي. تولى الحكم في بعلبك بعد وفاة والده بأمر صلاح الدين الأيوبي، وقاد جيشاً قوياً لحماية المدينة من هجمات الأعداء والصليبيين. أسس مدرسة في دمشق تعرف بـ"الفروخ شاهية" وقام بمواجهة الصليبيين وصد هجماتهم على بلاد الشام ومصر ببسالة وبطولة.[1] هو شاعر وحاكم سابق لمدينة بعلبك في لبنان، ولد في القرن الثامن عشر وحكم بعلبك لسبعة وعشرون عاماً. كان بهرام شاه يتمتع بشخصية رائعة وعلم واسع في الأدب والفلسفة، وقد اشتهر بشعره الراقي والعميق. وقد ألّف ديواناً شعرياً كبيراً يضمن أشعاراً بالعربية والفارسية والتركية والكردية.

ومن أهم إنجازات الملك الأمجد بهرام شاه تحويل بعلبك إلى مركز ثقافي وفني، فقد شجّع الفنانين والمثقفين والشعراء على الإبداع والإنتاج الثقافي، وقد أقام حفلات ثقافية ومسابقات شعرية لتعزيز الحركة الثقافية في المدينة. وبفضل جهوده الحثيثة، ازدهرت بعلبك في مدة حكمه. وإلى يومنا هذا لمَّا يزل مُنْجزه الثقافي والأدبي علامة فارقة في مجمل الإرث الثقافي في كل من لبنان والشرق الأوسط.[2]

"لم تذكر المصادر القديمة شيئاً عن حياة الملك الأمجد، فبقيت سيرته مجهولة، وإن ما رصدته التقارير والمصادر لا يعطينا الصورة الواضحة عن حياته، لأنها اقتصرت على أيامه الأخيرة، وحادثة قتله".[3]

" نشأ الملك الأمجد بهرام شاه في دمشق، ودرس كعادة أبناء الملوك على يد كبار علماء عصره، واستفاد من الأساتذة الذين كانوا يُدرِّسون في مدرسة أبيه، المعروفة باسم" الفروخ شاهية".[4]

شعره:

كان الملك الأمجد شاعراً كبيراً وكاتباً فصيحاً، وقد ترك وراءه ديواناً شعرياً كبيراً. تميز بأنه أحد أغزل شعراء بني أيوب وبقي ملتزماً بالمعاني التقليدية في شعره. ذكر الدمن والأطلال والرسوم كثيراً في قصائده، وكان يتوقف عند هذه المواضيع كثيراً. كان يستعرض الأطلال والمشاهد الطبيعية مثل أطلال الأحبة في مناطق مختلفة مثل ملاعب عالج ورمال كاظمة وأكناف زرود ولعلع والعُذيب وحاجر ووادي القُرى ومرابع رضوى والعقيق. وقد ذكر في شعره العديد من أسماء عرائس الشعر كسلمى ورضوى وليلى وسعدى ورباب وهند. يمكن القول إن شعره احتفظ بروح التقليد والرومانسية والجمال الطبيعي، وكان له تأثير كبير في الأدب العربي والشعر التقليدي. كتب المرحوم الدكتور مصطفى جواد مقالاً في مجلة" الكُتَّاب" بعنوان:" أغزل شعراء الكُرد في العربية الملك الأمجد بهرام شاه."[5] وهو " أشعر بني أيوب"، هكذا شهد له المؤرخون[6].

تؤكد المصادر القديمة أن الملك الأمجد كان شاعراً كبيراً، وأديباً فاضلاً، وكاتباً فصيحاً، له ديوان شعر كبير موجود بأيدي الناس.[7] وكان أشعر بني أيوب، وشعره مشهور[8]، أما المراجع الحديثة فلم توله عناية تليق بشعره، ومن أوائل الذين أشاروا إليه بطرس البستاني(ت١٨٨٣) فقال: " السلطان الملك الأمجد أبو المظفر مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك، كان أديباً فاضلاً شاعراً، وُليَ بعلبك بعد أبيه فأخذها منه الملك الأشرف موسى سنة ٦٢٧هـ وسلمها إلى أخيه الصالح، فقدم الأمجد إلى دمشق وأقام بها قليلا، وقتله بها أحد مماليكه سنة ٦٢٨هـ[9].

---

(1) ينظر: أيضًا ينظر: شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : أحمد بن إبراهيم الحنبلي ، تح : د. ناظم رشيد ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، 4938، ينظر: البداية والنهاية : ابو الفداء بن كثير ، مط السعادة ، مصر ، 4935 : 43/434. والدارس في تاريخ المدارس : عبد القادر بن محمد النعيمي ، تح : جعفر الحسني ، مط : الترقي ، دمشق ، 4918 : 4/ 244 .

(2) المختصر في أخبار البشر، للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على المعروف بأبي الفدا (٦٧٢-٧٣٢هـ/١٢٧٣-١٣٣١م، تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، الأستاذ يحي سيد حسين، ج٤ دار المعارف، القاهرة،٦: ٥٤.

(3) ديوان الملك الأمجد، مجد الدين بَهْرام شاه الأيوبي(ت٦٢٨هـ)، دراسة وتحقيق د. ناظم رشيد، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣، ص ٢٦.

(4) المصدر نفسه السابق، ص٣٦

(5) مجلة "الكُتَّاب" العراقية، العددان ١،٢، حزيران وتموز ١٩٥٨م.

(6) تاريخ أبي الفداء ٤٥:٦، شفاء القلوب٩١، وينظر: أيضًا ينظر: ديوان الملك الأمجد : مجد الدين بهرام شاه الأيوبي (ت:458هجرية) تح : د. ناظم رشيد ، مط : وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، 4983 هجرية : 403،405، 435، 501، 344، 393، 104 .

(7) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد العمري الحنبلي الدمشقي،(١٠٣٢-١٠٨٩هـ)، المجلد الأول،دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط١،١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، ٥: ١٢٦.

(8) شفاء القلوب، مصطفى العدوي، دار ماجد عسيري، جدة،ط ١، ١٤١٨هـ. ١٩٩٧م،٩١.

(9) ديوان الملك الأمجد، مجد الدين بَهْرام شاه الأيوبي(ت٦٢٨هـ)، دراسة وتحقيق د. ننناظم رشيد، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣،ص ٤٦-٤٧.

ديوانه

ديوان الملك الأمجد بهرام شاه هو مجموعة من القصائد الشعرية التي كتبها الملك الأمجد بهرام شاه، الشاعر والحاكم السابق لمدينة بعلبك في لبنان، في القرن الثامن عشر. يُعدُّ الملك الأمجد بهرام شاه من الشخصيات التي جمعت بين الحكم والأدب، فقد كان عالمًا واسع الاطلاع في الأدب والفلسفة.

الديوان يحمل قيمًا تاريخية وثقافية، إذ يعكس حياة وتأثير الملك الأمجد في المنطقة والمدينة التي حكمها. يمتاز الديوان بالغنى بالمحسنات البديعية، ويظهر استخدام الملك الأمجد بهرام شاه للعديد من التقنيات الشعرية مثل الطباق والمقابلة.

تتنوع مواضيع الديوان بين الحب والشوق، والمدح والوصف، وقضايا اجتماعية وثقافية. تبرز قدرة الملك الأمجد بهرام شاه على تجسيد الجمال والأحاسيس بأسلوبه الفني الرائع، مما يمنح الديوان أهمية كبيرة في تراث الأدب العربي.

يشكل الديوان مصدرًا لدراسة حياة الملك الأمجد بهرام شاه وتأثيره على المدينة والمنطقة التي حكمها، كما يُظهر الاهتمام الشاعري بالمواضيع الثقافية والاجتماعية التي كانت تشغل العقول في ذلك الوقت.. وكانت الأبحر الطويلة من بين أوزانه المفضلة، مثل البحر الطويل والبسيط والكامل والوافر، إذ تتسم بموسيقى هادئة ورزينة، فضلاً عن البحور القصيرة الخفيفة ذات الجرس الموسيقي العذب كالخفيف والرجز والمتقارب والمتدارك[1].

خصائص شعره:

يتميز شعر الأمجد بطول القصائد وتفرد أسلوبها شكلاً ومضموناً، واستعماله لكل أنواع البديع يدل على نضجه الفكري والتجربة الحياتية. يبدأ قصائده بالوقوف على الأطلال والبكاء عليها ووصف آثار الديار والأحبة، وينتقل إلى وصف التحديات التي يواجهها مع الناقة في رحلته عبر القفار، ويختمها بحلمه بعودة أحبته. وهو شاعر يجيد التصوير بالكلمات، فقد حملت لغته صوراً مشهدية حية للبيئة والديار والقفار، أما من حيث اللغة فقد جاءت لغة نصوصه سليمة خالية من الخطأ واللحن، ونراه لم يكتف بذلك، بل عمد إلى تطويع اللغة فاستعمل من أساليب البديع ما شف عن علمٍ غزيرٍ بأسرار اللغة، مما يعكس ثقافة عالية، وتمكُّن من أدوات الكتابة، لغةً وعَرُوُضاً، فكان مفوهاً، يعلم كيف يصيغ الأبجدية في قوالب العروض، وكأنه جُبِلَ من الشعر، ولقد برز ذلك في استعماله المحسنات البديعية، اللفظية منها، والمعنوية ، يعكس ثقافة واسعة بمستجدات الأمور ومحدثاتها لغةً، وثقافة، ووعياً بفنون الأدب.

تنازله عن الملك ووفاته:

يبدو أنه تم الحديث عن مؤامرة وتآمر قد وقعا في السنوات الأخيرة من حياة الملك الأمجد،

في سنة سبع وعشرين وستمائة للهجرة، قام موسى بن العادل، صاحب دمشق، بطلب بعلبك من الملك الأمجد، ولكن الملك الأمجد رفض تسليمها. بعد ذلك، حاصر موسى بن العادل بمساعدة ابن عمه أسد الدين شيركوه، صاحب حمص، بعلبك، مما اضطر الملك الأمجد إلى تسليم بعلبك. وبعد تسليم بعلبك، هاجمه مملوك من مماليكه وقتله في ليلة الأربعاء ثاني عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة للهجرة[2].

ثانيا: التعريف بعلم البديع

البديع لغةً واصطلاحاً

البديع لغةً

بدع: بَدَعَ الشيء يُبْدِعُهُ بَدْعاً وَابْتَدَعَه: أنشأه وبدأه، ... والبديع والبِدْعُ: الشيء الذي يكون أولاً. وفي التنزيل: قل ما كنت بِدْعاً من الرُّسُلِ"، أي ما كنت أول من أُرْسِلَ، فقد أُرْسِلَ قبلي رُسُلٌ كثيرٌ. والبديع: المُبْتَدِع والمُبْتَدَع.[3] والبديع في اللغة: الغريب.[4] والبديع: فعيل بمعنى مفعل أو بمعنى مفعول، ويأتي البديع بمعنى اسم الفاعل في قوله تعالى:﴿ **بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾؛ أي مبدعها.[5]

البديع اصطلاحاً

و"البديع[6]: المخترع المُوجِد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم بَدَعَ الشيء، وأبدعه اخترعه لاعلى مثال."[7] "وفي المعاجم اللغوية نجدها تدور حول الجديد والمُحْدَث والمختَرَع."[8]

المطلب الاول :الطِّباق

الطِّباق لغةً:

"الطباق" مصدر كلمة "طبقت"، الجذر الثلاثي "طَبَقَ" يشير إلى عملية وضع شيء مسطح على سطح مماثل له. يعكس هذا الجذر الفحوى المعنوي للكلمة، ويشمل مجموعة واسعة من المفاهيم. يُستخدم في مصطلح "الطبق" للإشارة إلى العظم الرقيق الذي يفصل بين

---

(1) المصدر نفسه السابق، ص من ٦٨-٧٠.

(2) ينظر: : البداية والنهاية : 43/434 ، والنجوم الزاهرة : 4/ 532 .

(3)لسان العرب لابن منظور، ج١، دار المعارف، القاهرة. ج.م.ع ، باب(بدع).

(4) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ص ١٠٥.

(5) المصدر السابق، حاشية رقم١، ص٣٩٠.

(6) ينظر: البديع فعيل بمعنى مُعل و بمعنى مفعول، ويأتي البديع بمعنى اسم الفاعل في قوله تعالى:{ بديع السموات والأرض}[البقرة:١١٧] أي مبدعها. المصدر نفسه السابق، حاشية ١، ص٢٩٨

(7) المصدر نفسه ، ص٢٩٨.

(8) لسان العرب لابن منظور، ج١، دار المعارف، القاهرة. ج.م.ع، مادة "بَدَعَ".

الفقارين في جسم الإنسان. كما يتعلق بمعانٍ مثل "التطابق" الذي يدل على تساوي الأشياء وتكافؤها، و"المطابقة" التي تعبّر عن الموافقة والتناغم. يُستخدم أيضًا للتعبير عن الاتفاق والتوافق في العلاقات. "الطبْقُ" يُستخدم للإشارة إلى الحال أو الوضع الحالي، و"طابقتُ" تعبر عن جمع شيئين على نفس النهج ودمجهما معًا[1].

الطِّباق اصطلاحاً:

هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة[2].

أنواع الطباق:

قال المصري الطباق نوعان:

الأول: الطباق الحقيقي وهو ما كان بألفاظ الحقيقة سواء كان من اسمين أو فعلين أو حرفين

كقوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾[3] فـ الطباق هنا في الألفاظ(أيقاظاً# رقود)، ذكر بعض أهل العلم أنهم لما ضرب الله على آذانهم بالنوم، لم تنطبق أعينهم؛ لئلا يسرع إليها البلى. وإذا بقيت العيون مغلقة للهواء، كان ذلك أبقى لصحتها. ولهذا قال تعالى: "وتحسبهم أيقاظا وهم رقود". وقد ذكر عن الذئب أنه ينام فيُطْبِقُ عيناً ويفتح عيناً، ثم يفتح هذه ويطبق هذه وهو راقد، كما قال الشاعر: ينام بإحدى مقلتيه ويتقي بأخرى الرزايا، فهو يقظان نائم[4]. وفيه يقول الأمجد:

فـي الحـرب والسـلم مـن كـرٍ ومـن كـرم لـــم يبرحـــوا بـــين ضـــرَّارٍ ونفّـــاعِ[5]

ولقد تحقق الطباق في نوعه الأول: الإيجابي بين كل من لفظتي/ اسمي(الحرب والسلم) و لفظتي" ضرَّارٍ ونفَّاعٍ، هذا البيت يُظهر أسلوب طباق الإيجاب بين لفظتين متضادتين، وهما "الحرب والسلم" وفي الحرب والسلم": يشير إلى أنه في حالات الحرب والسلم، أي في الأوضاعالقتالية وفي الأوضاع السلمية ، "لم يبرحوا بين ضرَّارٍ ونفَّاعٍ": هنا تتجلى المطابقة بين "ضرَّارٍ" و"نفَّاعٍ". "ضرَّارٍ" يُشير إلى الشر والضرر، بينما "نفَّاعٍ" يُشير إلى النفع والفائدة يقول تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[6]، فـ الطباق هنا بين فعلي٠ مرضت/ يشفين) بغض النظر عن زمني الفعلين، وقوله :

(وإذا مرضت فهو يشفين) أسند المرض إلى نفسه ،وإن كان عن قدر الله وقضائه وخلقه، ولكن أضافه إلى نفسه أدبا، كما قال تعالى آمرا للمصلي أن يقول: ﴿ اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ(6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [7] . فأسند الإنعام إلى الله، سبحانه وتعالى، والغضب حذف فاعله أدبا، وأسند الضلال إلى العبيد، كما قالت الجن: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [8] ; ولهذا قال إبراهيم: "وإذا مرضت فهو يشفين" أي: إذا وقعت في مرض فإنه لا يقدر على شفائي أحد غيره، بما يقدر من الأسباب الموصلة إليه...ويبين هذا النص أن ما يحدث في الحياة قد يكون بقدرة الله وقضائه وخلقه، ولكن يتم إضافة الأسباب والطرق التي يستعملها الإنسان إلى نفسه بصورة أدبية. تكمن هذه الأسلوبية في طباق اللفظين "قدر الله وقضائه وخلقه" و "أضافه إلى نفسه أدبا"، حيث يُظهر النص تلازماً بين القدرة الإلهية و الجهود البشرية[9]، ومنه قول الأمجد:

فلـــيس يسُـــرُّ القلـــبَ إلا هبوبُهـــا كمـــا لا يســـوء الـــنفسَ إلا ركودُهـــا[10]

الطباق هنا بين فعلي(يسرُّ/ يسُوءُ)، في لحظة إيجابية، وهذه اللحظة تأتي "هبوباً" أي بشكل مفاجئ ومنعش كنسيم هواء. إنه يظهر التباين بين الحالات الإيجابية والسلبية. "كما لا يسوء النفسَ إلا ركودُها": يُظهر هنا تباين الأوضاع مجدداً بين الجانب السلبي، إذ لا يسوء النفس إلا عندما تكون في حالة من "ركود" أي عدم الحركة والنشاط، مما يشير إلى الاكتئاب أو الانخفاض في الحالة المعنوية، وهذا

---

(1) مقاييس اللغة، مادة(طبق):١٤٣٩/٣ وينظر: لسان العرب مادة(طبق):٢٠٩/١٠.
(2) الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع:٢٥٥.
(3) الكهف ١٨.
(4) الكهف١٨ تفسير ابن كثير.
(5) الديوان البيت رقم ١٤ ص ٨٨.
(6) الشعراء ٨٠.
(7) سورة الفاتحة : الاية 6،7.
(8) سورة الجن ، الاية 10.
(9) الشعراء ٨٠، تفسير ابن كثير.
(10) الديوان، البيت ١٥، ص ١٠٦.

وفق تعريف المصري [1] الطباق الحقيقي وهو ما كان بألفاظ الحقيقة سواء كان من اسمين أوفعلين أو حرفين كقوله تعالى: **{وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ}**[2] والطباق بين الحرفين مثل قوله: ﴿ **لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾[3]"، وفي هذا يقول الأمجد:

وأشـــكو إليهـــا مـــا أعانيـــه منهـــا فلـــــم تُشْـــــكِني، إن الصَّـــــبابة مَغْـــــرَمُ[4]

والطباق هنا بين الحرفين (إليها/ منها)، في هذه الأبيات، يُستعمل أسلوب طباق الإيجاب بين الحرفين "إليها" و"منها" لتوضيح التباين بين الحالتين، والتي تشير إلى العواطف والأوضاع المختلفة. "وأشكو إليها ما أعانيه منها": يعبر الشاعر عن أنه يُشكو إلى الحبيبة ما يعانيه منها من الشوق أو الألم، ويترك تفاصيل طبيعة معاناته غامضة."فلم تُشْكِني، إن الصَّبابةَ مَغْرَمُ": هنا، يعبر عن تباين الحالات. الصَّبابة تُشير إلى الشخص الذي يرتبط بقوة بالماء والرطوبة، وهي تعكس الحالة المتيمة بالحب والشوق. البيت يُعبّر عن أن الصبابة لم تُخفف حدة معاناته، على الرغم من أنه مَغْرَمٌ أي متيم بالحب. الاستعمال المتقن لهذا الطباق يُعزز من تباين المشاعر والحالات في البيتين، مما يُسلّط الضوء على تناقضات وتعقيدات العواطف والأحاسيس، وهذا ما ذهب إليه المصري [5] في توصيفه طباق الإيجاب فيما يتعلق بالطباق بين حرفين، حيث قال المصري إنّ هناك نوعين من الطباق: الأول هو الطباق الحقيقي، وهو الذي يتمثل في استخدام كلمات حقيقية، سواء كانت اسمين أو فعلين أو حرفين[6].

الثاني: الطباق المجازي وهو ما كان بألفاظ المجاز، ويرى المدني أن يُشترط فيه أن يكون المعنيان المجازيان متقابلين أيضاً، وإلا دخل في إيهام الطباق[7].

السلب هنا بين (لا يعلمون/ يعلمون)، يقول تعالى: ﴿ **إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيى**﴾ [8]. وطباق السلب هنا بين فعلي (لا يموت/ لا يحيي)[9]، القول في تأويل قوله تعالى : إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا (74)، وفيها يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل السحرة لفرعون (إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ) من خلقه (مُجْرِما) يقول: مكتسبا الكفر به، (فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ) يقول: فإن له جهنم مأوىً ومسكناً، جزاءً له على كفره (لا يَمُوتُ فِيهَا) فتخرج نفسه (وَلا يَحْيَا) فتستقر نفسه في مقرها فتطمئن، ولكنها تتعلق بالحناجر منهم[10]، وفيه يقول الملك الأمجد:

فحُلْـــتم عـــن عهـــدِهِ، ولـــم يحُـــل عـــــــن وُدِّهِ، وأحْسَـــــــنَ الصـــــــنيعا[11]

وهنا يتحقق طباق السلب بين فعلي مصدر واحد (حِلْتُم/ ولم يَحُل)، في البيت، يقول الشاعر إنهم تخلفوا وتخلوا عن الوفاء بالعهد والتزامهم به، ولكن لم يتخلف ولم يتخلَ عن حبهم ووِدّهم. وقد قدّموا في تصرفاتهم أحسن الصنائع، أي قاموا بأفضل الافعال رغم تخلّفهم عن العهد. حيث يُظهرالبيت التباين بين الوفاء بالتزامات العهد وبين الحب والود، حيث يعكس التناقض بين افعالهم ومشاعرهم، وهنا يتضح جلياً ما ذهب إليه المصري من تفسير النوع الثاني للطباق/ طباق السلب، أي الجمع بين فعلى مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر و نهي[12].

يتجلى طباق الترديد في هذه الآية بين "رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ"، حيث يتم تكرار الكلمة (رَبَّنَا) في نهاية الجملة مماثلة للكلمة في بدايتها. يُعبّر هذا عن التضرع والدعاء إلى الله لأن يكون النحو الذي تحمله الأنفس، ولا يزيد عن طاقتها. وهنا، يخبر الله تعالى في هذه الآية عن توجيه العباد للدعاء إليه بالتبرؤ من التقصير أو الخطأ أو النسيان في العبادات والأعمال، وأنه يقدم الراحة والسهولة لأمته في دينها، وتحتوي الآية على تباين السلب (التبرؤ من النسيان والخطأ) والطلب (طلب تخفيف الأعباء)، وتظهر وعود الله بتخفيف الأعباء وتحميل الأمة بما يتناسب مع قوتها وطاقتها. هذا يبرز تراحم الله ورحمته تجاه أمته واهتمامه بتيسير الدين عليهم وعدم تكليفهم بأكثر مما يستطيعون تحمله [13]. وفيه يقول الأمجد:

---

(1) ينظر: سن ابن ماجه: حديث مغاليق الشر [٢٣٧]، السنة، لابن ابي عاصم:[٢٩٧]..
(2) الكهف ١٨.
(3) البقرة ٢٨٦.
(4) الديوان ٢٣ ص١١٠.
(5) ينظر: علم البديع/ نشأة البديع وتطوره، عبر العزيز عتيق، ص ٤٠، وينظر أيضا البيان والتبيين ج٤ ص٥٥، وينظر: للتبريزي، م.ب. م. (٢٠٢٣). المواهب اللدنية في البيان البديع. القاهرة: المكتبة الشاملة. وينظر كتاب التلخيص في علم البديع للخطيب القزويني، ص ١٠٦٦
(6) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية باب(ت ض ا) ص٣٧٠.
(7) أنوار الربيع ج٢ ص٣٧.
(8) طه ٧٤.
(9) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب باب (ت ض ا)، ص ٣٧٠، وينظر: أيضًا: أنوار الربيع ج٢ ص٣٧.
(10) طه٧٤ تفسير الطبري.
(11) الديوان ١٦ص١٤٣.
(12) بينظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب باب (ت ض ا)، ص ٣٧٠، وينظر: أيضًا: الفوائد ٤٥.
(13) البقرة ٢٨٦، ينظر: تفسير ابن كثير.

أحــنَّ إلـــى مـــن بـــانَ عـــن رمـــل عـــالجٍ وأشـــــتاق مـــــا فيـــــه مـــــن الضَّـــــال والسِـــــدْرِ[1]

في هذا البيت يتضح جلياً ترديد عجز البيت على صدره، ففي الشطرة الأولى يعبر الشاعر عن حنينه وشوقه إلى المعشوقة/ الدار الحبيبة ومن فيها أحبة، ثم تأتي الشطرة الثانية لتؤكد على لوعته وشعوره بالفقد حتى إنه ليشتاق إلى كل ما نبت في هذه الربوع التي رحل أهلوها بل إنه يعبر عن شوقه إلى كل ما رحل عنها من دواب وشجر وحجر، ودل على ذلك ذكره للفظتي الضَّال والسِّدر. وهذا ما قصده اللغويون من تعريف للنوع الثالث من الطباق: طباق الترديد، وهو أن يرد آخر الكلام المطابق على أوله[2].

إذ يتجلى الطباق الخفي هنا بين "إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ"، (لايغير/ حتى يغيروا)، إذ يرتبط معنى تغيير ما بأنفس القوم بتغيير القوم أنفسهم في تلك الحالة. يتناول النص فكرة أن تغيير الله لأحوال القوم يكون نتيجة تغييرهم لأنفسهم، وجاء في تفسير القرطبي قوله تعالى : إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه لا يغير ما بقوم حتى يقع منهم تغيير ، إما منهم أو من الناظر لهم ، أو ممن هو منهم بسبب ; كما غير الله بالمنهزمين يوم أحد بسبب تغيير الرماة بأنفسهم ، إلى غير هذا من أمثلة الشريعة ; فليس معنى الآية أنه ليس ينزل بأحد عقوبة إلا بأن يتقدم منه ذنب ، بل قد تنزل المصائب بذنوب الغير ; كما قال - ﷺ - : عندما سالته زينب ام المؤمنين أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال : نعم إذا كثر الخبث . [3]، وقال المدني:" المطابقة في اللغة الموافقة، يقال طابقت بين الشيئين إذا جعلت أحدهما على حذو الآخر وطابق الفرس في جريه : إذا وضع رجليه مكان يديه، وقال المدني في (كافيَّة الطالب) المطابقة عند الجمهور الجمع بين المعنى وضده، ومعناها أن يأتلف اللفظ ما يضاد المعنى وكأن كل واحد منهما وافق الكلام فسُمِّيَ طباقاً، وقال المصري إن المطابقة ضربان: ضرب يأتي بألفاظ حقيقية، وضربٌ يأتي بألفاظ المجاز، فما كان منه بلفظ الحقيقة سُمِّيَ طباقا، وما كان بلفظ المجاز سُمِّيَ تكافؤاً، وأدخل السكاكي والقزويني وشُرَّاح التلخيص المطابقة في المحسنات المعنوية وأصبحت من فنون البديع[4].

المطلب الثاني :المقابلة

مدخل:

يقول السكاكي "المقابلة" هو أحد أساليب المحسنات البديعية في علم البلاغة في مفتاح العلوم " وتعرف بانها تواجه أو تقابل بين كلمتين أو أكثر تجمع بينها صفة مشتركة، سواء في الشكل أو المعنى. يتمثل هذا الأسلوب في إظهار تواجد مشترك بين العناصر التي يتم مقارنتها أو مقابلتها. تعبر "المقابلة" عن تقابل الأشياء أو المفاهيم وتجمعها في سياق واحد[5]،ورأى التبريزي تسمية كل متضادين بالمقابلة، بمعنى أن التقابل يعني التضاد[6]. في الإيضاح، تم توضيح مفهوم أسلوب المقابلة في البلاغة. المقابلة هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى والفظ، سواء كان ذلك على جهة الموافقة أو المخالفة. ويتضح أن المقابلة تتضمن جلب معنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم إيراد ما يقابلها من كلمات على الترتيب. هذا الأسلوب يستخدم لإظهار التباين أو التوافق بين الأفكار أو المفاهيم من خلال المقارنة بينها[7].

بين المقابلة والطباق:

في البلاغة، يكون الطباق بين الأضداد، وهذا يشمل مقابلة ضد واحد لآخر. أما المقابلة فتكون بين الأضداد وغير الأضداد، ويمكن مقارنة مفهومين متشابهين أو مختلفين. الطباق يقتصر على ضد واحد للضد، والمقابلة يمكن أن تشمل مقارنة أو تباين بين مفاهيم متعددة[8].

المقابلة لغةً:

"وقابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالا" يشير إلى أن هناك شيئين يتواجهان أو يقفان مقابل بعضهما، والجملة "وقبالا" تعني هنا "بالمقابل" أو "بالعارضة". فضلاً عن ذلك، "أقبل" يشير إلى الاقتراب أو التوجه نحو شيء معين، الاستعمال نقيض لكلمة "أدبر" التي تعني الابتعاد أو الانعكاس. وعبارة "أقبل مقبلا" تُستعمل للتعبير عن الاقتراب من شيء بقوة واستمرارية، نحو "أدخلني مدخل صدق"، أي أدخلني بشكل كامل وثابت. و"مصدر أقبل" يُشير إلى المصدر من الفعل "أقبل"، والذي يُفيد الاقتراب أو الدخول بقوة ومقاومة. هذا التعبير يُلخِص فيه اجتماع شيئين معاً أو مقابلة بعضهما البعض، واستعمال "أقبل" يعزز من فكرة الاقتراب أو التوجه نحو هذا الاجتماع بصورة قوية ومستمرة[9].

المقابلة اصطلاحاً:

---

(1) الديوان ٢٨ ص١٤٩.
(2) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب باب (ت ض ا)، ص ٣٧٠، وينظر: أيضًا: أنوار الربيع ج٢ ص٣٧.
(3) رواه البخاري ورقمه 3346.
(4) ينظر: المثل السائرج٢ص٢٧٩، الجامع الكبيرص٢١١، سر التحبير ص١١١، بديع القرآن ص٣١.
(5) ينظر: "المفصل في علم البيان".
(6) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب باب (ت ض ا)، ص ٣٧٠، المثل السائر ج٢ ص٢٧٩، الجامع الكبير ص٢١١.
(7) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص٤٨٥.
(8) ينظر: علوم البلاغة، ص٧٢.
(9) ينظر: لسان العرب - ابن منظور - ج ١١ - الصفحة ٥٤٠.

"أما في اصطلاح البلاغيين: فمعناها أن يؤتَى بمعنيين متوافقين أو معانٍ متوافقة، ثم يؤتى بما يقابلها على الترتيب، كذا في (الإيضاح) للخطيب القزويني، فترى هذا المعنى في قوله الله تعالى:

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (4) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [1] في هاتين الآيتين تعبر الكلمتان "فَطَهِّرْ" و"فَاهْجُرْ" بمعانٍ متشابهة عن معانٍ الاستعداد والتنظيف. تُستعمل "فَطَهِّرْ" للإشارة إلى تطهير وتنقية الثياب، فيما تُستعمل "فَاهْجُرْ" لدعوة الترك والابتعاد عن الرجس والنجاسة. على الرغم من أن هاتين الكلمتين تشيران إلى معانٍ متشابهة (التنظيف والتطهير)، إلا أنهما متوافقتان في سياق الآية، إذ يتعامل بكلمة مع الثياب والأشياء المادية والظاهرية، ويتعامل بكلمة مع الجانب الروحي والمعنوي من الطهارة والنجاسة. هذا المثال يُظهر كيف يمكن استعمال ائتلاف المعاني لتعزيز وتوضيح فكرة معينة من تكرار مفهومين مشابهين أو متوافقين بطريقة تعزز تأثير البيان والتوازن في النص[2].
ويعرف زكي الدين بن أبي الإصبع المصري[3] المقابلة في كتابه" بديع القرآن" فيقول:" إن كانت الأضداد أربعة فصاعداً كان ذلك مقابلة[4].

صورها:

أ- **مقابلة اثنين باثنين**[5]: كقول النبي ﷺ:" إن لله عباداً جعلهم مفاتيح الخير مغاليق الشر"- (مفاتيح للخير- مغاليق للشر). ومنه في شعر الأمجد:

ولا نـــــاح مشـــــتاقٌ تـــــذكَّر إلْفَـــــهُ ولا أنَّ مهجـــــــــورٌ ولا حـــــــــنَّ مُغْـــــــــرَمُ[6]

إذ تحقَّقت في عجز البيت مقابلة اثنين باثنين بين كل من (أنَّ مهجورٌ/ حنَّ مُغْرَمُ)، وفي البيت دلالة واضحة على معاناة الشاعر من فرط اللوعة والاشتياق للمحبوب وشدة حزنه، وشبه نوا قلبه الملتاع بأنين من هجر الحبيب من فرط الفقد، وصور حنينه إليه وشدة شوقه بتوق المحب وغرامه، وهيامه بمحبوبه. وهنا يتحقق ما ذهب إليه الأقدمون في تعريفهم لأسلوب المقابلة حين تحقُّقُهُ في ثنائية المقابلة/ مقابلة اثنين باثنين[7].

ب- مقابلة ثلاثة بثلاثة: كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [8]، والشاهد على ذلك تحقق المقابلة في الألفاظ الآتية: العدل/ الفحشاء، الإحسان/ المنكر، إيتاء ذي القربى/ البغي، ويتجلى في هذه الآية أسلوب المقابلة حيث يتم تقديم أمور محددة تأتي بالأمر، يليها مباشرة نواهٍ مقابلة تأتي بالنهي. هذا الأسلوب يعزز التوازن والتبادل بين الأوامر والنواهي، ويسهم في تأكيد القواعد الأخلاقية والشرعية، ومن الأمور التي يتم تقديمها الأمر بالعدل: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ" (الله يأمر بالعدل)، وهو الإصلاح والإنصاف في التعامل واتباع العدالة في جميع الأمور، الإحسان: "وَالْإِحْسَانِ" (والإحسان)، وهو إحسان الأعمال والتصرفات وتقديم الخير والإحسان في التعامل مع الآخرين.، وإيتاء ذي القربى، أي إكرامهم وصلة رحمهم والرفق بهم، وإلا دخل المرء في تصرفاته تحت طائلة إقتراف الفواحش، والمنكرات، وهذا مما توضحه الآية إذ نوَّهت للفحشاء كمقابل موضوعي لصلة رحم الأقرباء والرفق بهم، وكان من النواهي المقابلة: الفحشاء: "وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ" (وينهى عن الفحشاء)، وهو السلوك الفاحش والسيء و المنافي للأخلاق.، والمنكر: "وَالْمُنكَرِ" (والمنكر)، وهو الأمور والأعمال السيئة والمذمومة. وهكذا، تظهر الآية بأسلوب المقابلة التوازن بين الأمور الإيجابية والسلوك السليم (الأمر)، وبين التحذير من السلوك السيء والأمور المشينة (النهي). يعكس هذا الأسلوب روح الإصلاح والتوجيه الأخلاقي الذي يحث المؤمنين على الالتزام بالقيم والأخلاق الحسنة، وتجنب كل ما هو ضار أو سيء. وهذا أسلوب يتوافق مع ما ذهب إليه القزويني في كتابه" الإيضاح ، حيث قال أسلوب المقابلة في البلاغة هو أن يؤتى بمعانٍ متوافقة أو متشابهة، ثم يأتي بما يقابلها ترتيبياً، وهذا الأسلوب يعبر عن التناغم والتباين بين المفردات أو المفاهيم. يقوم هذا الأسلوب على تقديم مجموعة من الأفكار أو الكلمات التي تتشابه أو تتوافق في البنية أو المعنى، ثم يأتي بمجموعة أخرى تقابلها بترتيب مشابه. هذا يُضفي جمالاً وتأثيراً إضافياً على

---

(1) الفجر ١١-١٢.
(2) ينظر: كتاب البلاغة 1 - البيان والبديع.
(3) بن أبي الإصبع (595 - 654 هـ = 1198 - 1256 م) شاعر، ومن العلماء بالأدب. اسمه عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري، مولده ووفاته بمصر. له تصانيف كثيرة، منها «بديع القرآن» (مطبوع) في أنواع البديع الواردة في الآيات الكريمة، و«تحرير التحبير» (مطبوع)، و«الخواطر السوانح في كشف أسرار الفواتح » أي فواتح القرآن (مخطوطة في المكتبة العربية بدمشق)، و«البرهان في إعجاز القرآن» (مخطوطة في مكتبة تشستر بيتي)، و«المختارات» في الأدب (مخطوطة في جامعة الرياض .(https://ar.wikipedia.org/wiki/ابن_أبي_الإصبع
(4) ينظر: البديع لابن المعتز، ص ٦٠.
(5) المصدر نفسه . ص ٦١.
(6) الديوان ١١ ص ١٠٩.
(7) ينظر: البديع لابن المعتز ص٦٠.
(8) سورة النحل، الآية ٩٠.

الخطاب ويسهم في التعبير بشكل أعمق وأكثر إيضاحاً. وتمثل هذه الطريقة وسيلة لزيادة التأثير والإيحاء من خلال تكرار المفاهيم أو الألفاظ بطريقة تجعلها تبرز وتترك أثراً قوياً على القارئ أو السامع[1]. ومنه في شعر الأمجد:

ياحيـــــــاتي حـــــــين يرضـــــــى وممـــــــــاتي حـــــــــين يســـــــــخط[2]

البيت الشعري يحتوي على أسلوب المقابلة كـ محسن بديعي حيث يتضمن تناقضاً ظاهراً بين الجزأين الأول والثاني. فالمقابلة على الترتيب بين صدر البيت: (حياتي حين يرضى)، وعجزه:

(مماتي حين يسخط). في الجزء الأول، يعبر الشاعر عن سعادته ورضاه عندما يتحقق ما يرغب فيه. أما في الجزء الثاني، فيعبر عن غضبه واستيائه، مشيراً إلى أن الموت يأتي في حالة السخط وعدم الرضا. يتميز البيت بالتباين العميق بين الحياة والموت، السعادة والاستياء، مما يعزز قوة العاطفة ويثري المعنى الشعري.

ج ـ مقابلة أربعة بأربعة:

تتحقق هذه المقابلة شعراً في قول الأمجد:

ولـــــلأرض ثـــــوبٌ بـــــالنجيع مخضَّـــــبٌ وللشـــــــمسِ وجـــــــهٌ بالقتـــــــامِ ملـــــــثَّمُ[3]

هنا تحققت مقابلة أربعة معانٍ بأربعة معانٍ، وجاءت المقابلة في صدر البيت (وللأرض ثوبٌ بالنجيع مخضَّبٌ) في مقابل عجزه:(وللشمسِ وجهٌ بالقتامِ ملثَّم)؛ للأرض/ للشمس، ثوبٌ/ وجهٌ، بالنجيع/ بالقتام، مخضَّبُ/ ملثّم. حيث جاءت الشمس مقابل طبيعي حقيقي للأرض من نفس دورة الكون، وجاء الوجه مقابلاً مجازياً ضمنياً ليدل على انحسار الثوب، والعري، وجاءت لفظة النجيع: الدم تقابل حمرتها لون السواد فكان التقابل ضمنا بين لوني الدم ولون العتمة/ الأحمر والأسود، وجاءت لفظة ملثّم لتعكس عتامة المشهد وتكون مقابلاً مجازياً للون الخضاب الذي يضرب في حقيقته إلى لون الحمرة الطبيعية، ولون الطمى، في مادته الأولى، لتصبح لفظة ملثَّم بمعنى انطفاء اللون، وطمس المعالم، فلا يبين لها طبيعة أو لون. وهنا يتجلى معنى المقابلة كما نظَّرَ لها المصري في كتابه" بديع القرآن " فيقول:" إن كانت الأضداد أربعة فصاعداً كان ذلك مقابلة"[4].

د ـ مقابلة خمسة بخمسة:

يقول الملك الأمجد:

فلـــــيس يســـــر القلـــــب إلا هبوبهـــــا كمـــــــا لا يســـــــوء الـــــــنفس إلا ركودهـــــــا[5]

المقابلة على الترتيب بين صدر البيت:(فليس يسر القلب إلا هبوبها)، وعجزه:(كما لا يسوء النفس إلا ركودها)، ويحتوي هذا البيت على خمسة ألفاظ يقابلهم خمسة: فليس/ لا، يسر/ يسوء، القلب/ النفس، إلا/إلا، هبوبها/ ركودها، وهذا يتوافق مع أسلوب المقابلة في البلاغة الذي يعني أن يؤتى بمعانٍ متوافقة أو متشابهة، ثم يأتي بما يقابلها ترتيبياً، وهذا الأسلوب يعبر عن التناغم والتباين بين المفردات أو المفاهيم. يقوم هذا الأسلوب على تقديم مجموعة من الأفكار أو الكلمات التي تتشابه أو تتوافق في البنية أو المعنى، ثم يأتي بمجموعة أخرى تقابلها بترتيب مشابه. هذا يُضفي جمالاً وتأثيراً إضافياً على الخطاب ويسهم في التعبير بصورة أعمق وأكثر إيضاحاً. تمثل هذه الطريقة وسيلة لزيادة التأثير والإيحاء بتكرار المفاهيم أو الألفاظ بطريقة تجعلها تبرز وتترك أثراً قوياً في القارئ أو السامع[6]. ويقول:

إذا تغـــــزل ردَّ الـــــوُرْقِ ســـــاجعة وان تنكـــــــر سَـــــــدَّ الافـــــــق أرماحـــــــا [7]

فـالمقابلة بين صدر البيت: (إذا تغزل ردَّ الوُرْقِ ساجعةً)، وعجزه: (وان تنكر سَدَّ الافق أرماحا [1]) وعجزه، تتحقق المقابلة جلية في ألفاظ الصدر: "تغزل"، "الوُرْقِ"، "ساجعةً"، ومقابلها في ألفاظ العجز: "تنكَّرَ"، "سد"، "الأُفُقَ"، وفي البيت يتحدث الشاعر عن حالتين

---

(1) ينظر: البديع لابن المعتز، ص ٦٠.
(2) الديوان، ص:٧٥.
(3) الديوان ٦١ ص١١١.
(4) ينظر: البديع لابن المعتز، ص ٦٠.
(5) الديوان ١٥ ص ١٠٦.
(6) ينظر: البديع لابن المعتز ص٦٠.
(7) وَسَجَعَ الْحَمَامُ يَسْجَعُ سَجْعًا: هَدَلَ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ. وَفِي الْمَثَلِ: لَا آتِيكَ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ; يُرِيدُونَ الْأَبَدَ. عَنِ اللِّحْيَانِيِّ: وَحَمَامٌ سَجُوعٌ; سَوَاجِعُ وَحَمَامَةٌ سَجُوعٌ بِغَيْرِ هَاءٍ، وَسَاجِعَةٌ، وَسَجْعُ الْحَمَامَةِ: مُوَالَاةُ صَوْتِهَا عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ. تَقُولُ الْعَرَبُ: سَجَعَتِ الْحَمَامَةُ إِذَا دَعَتْ وَطَرِبَتْ فِي صَوْتِهَا. معجم لسان العرب، باب السين.

نفسيتين متناقضين فهو يصف نفسه كأنه يتحدث عن غيره بأنه إن أصابته حالة الفرح وأخذ في التغزل في محبوبته تردد الحمامات معه هديلاً وتشاركه فرحاً بفرح وكأنما تبارك غزله وحبه وهيامه بمحبوبته، وإن أصابه الهم والغم لغياب محبوبته وشعوره بالفقد لغيابها يشاركه الأفق اللوعة والفقد ويصير من فرط حزنه قناصاً يرمي رماحه كيفما اتفق تعبيرا عن غضبه وافتقاده محبوبته، وهو بين هديل الحمام واستشاطة الأفق غضباً وحزناً بل وشراسة يلقي في وعي المتلقي كيف أن الكون كله يرجّع صدى روحه ويبادله فرحاً بفرح وحزناً بحزن، وهنا يتجلى واضحا أسلوب المقابلة خمسة بخمسة، وهو تطبيق جيد على ما ذهب إليه اللغويون من تفسير لهذه العلائق بين الألفاظ بالمقابلة كمحسن بديعي تزدان به اللغة العربية، ولا أبلغ على ذلك شاهداً من الشعر العربي الثري لغةً وبديعاً وأبجدية، إذ قيل إن كل متقابلين في المعنى متكافئين إما من جهة المضادة أو السلب أو الإيجاب أو غيرهما من أقسام التقابل[2].

هـ - مقابلة ستة بستة:

ومثاله قول الملك الأمجد:

ولا مـــــاءَ إلا مـــــا جفـــــوني ســـــحابه ولا نـــــــارَ إلا مـــــــا ضـــــــلوعي وقودهـــــــا[3]

المقابلة بين صدر البيت: (ولا ماءَ إلا ما جفوني سحابه)، وعجزه:(ولا نارَ إلا ما ضلوعي وقوده)، ولقد تحقَّق أسلوب مقابلة ستة ألفاظ بستة في هذا البيت حيث قابل الشاعر ألفاظ صدر البيت الستة بألفاظ العجز على النحو الاتي: ولا/ ولا، ماء/ نار، إلا/ إلا، ما/ ما، جفوني/ ضلوعي. سحابه/ وقودها، وهنا جاءت المقابلة في استعمال أسلوب الاستثناء في الشطرتين فصار معنى الاستثناء مختلفاً بالمستثنى الذي جاء مقابلاً صريحاً لمعادله الموضوعي في الشطرة الأخرى، فمثلاً حين يستثني الشاعر من كل المياه كل السحب التي تُكَوِّنُهُ فتُسَقِطُهُ مَطَراً، ويسحبه فقط على جفونه مشبهاً جفونه بالسحاب ثم يقابل الماء بالنار فيستثني كل نار إلا التي جذورها في ضلوعه، مستعملاً لكل لفظة عكسها إلى أن صاروا ستة بستة، تتحقق المقابلة في الألفاظ ونستنتج ما ذهب إليه البلاغيون من تعريف المقابلة إذ يقولون إن المقابلة هي الجمع بين متضادين، والعكس بالعكس صحيح[4]، فالكلام يجب أن يكون شديد البلاغة، وكل كلام خلا من المحسنات البديعية ليس كلاماً بليغاً[5].

الخاتمة

في الختام، تجسد بحثنا هذا محاولة عميقة لاستكشاف وفهم تراث الملك الأمجد كشاعر وملك، حيث تمثل هذه الدراسة محطة مهمة في رحلة البحث الأدبي والثقافي. لاسيما فيما يتعلق بفنون علم البديع بشقيه اللفظي والمعنوي. إن الأمجد ليس مجرد شاعر بل رمز للإبداع والتنوع اللغوي والثقافي، إذ استطاع ، في قصائده الثرية، أن يجمع بين اللغة والفكر والتاريخ ببراعة فائقة. وكما أظهرت الدراسة، أنّ له تأثيراً واضحاً في شعر عصره وفي فهم المجتمع للثقافة والسياسة والتاريخ.

إن تحليل واستنتاجات هذا البحث تلقي الضوء على ماضي الملك الأمجد وتراثه الأدبي، وهي تسهم في تسليط الضوء على الجوانب المختلفة لشخصيته وعلى دوره البارز في عصره، ملكًا شاعرًا، وشاعرًا مُفوَّهًا، ومثقفًا فوق العادة، إذ لم يكن الملك الأمجد شاعرًا فحسب بل أيضًا رمزًا للبطولة، ورجل الحرب الشجاع، والملك ذي الحكمة، والتفوق الفكري والثقافي.

بصفته ملكًا وشاعرًا، يتعاظم تأثيره على الشعر العربي والأدب بصفة عامة. ويبقى تراث الملك الأمجد مصدر إلهام للأجيال الحالية والمستقبلية، إذ تجد في أعماله وفهمه للبديع والثقافة والتاريخ واللغة دروسًا قيمة يمكن أن تسهم في النهوض بالأدب والثقافة العربية وتجديدها.

لهذا، يجب أن نحتفي بإرث الملك الأمجد ونعمل على نقل ما تركه لنا إلى الأجيال القادمة، مما يضمن استمرار تأثيره وإشعاعه على صعيدي الأدب والثقافة.

لقد استمر هذا البحث في استكشاف وتحليل تراث الملك الأمجد وإلقاء الضوء على قصائده الثرية، والتي تمثل مرآة لثقافته وفائق اطِّلاعه على المستحدث من فنون البديع واللغة. حظيت قصائده بتحليل شامل من النواحي اللغوية والفكرية والثقافية، مما كشف عن براعته الفكرية والأدبية وعمق معرفته بالبديع لغة وفكرًا وتطبيقًا.

لقد ركزنا على مهارته في استعمال المحسنات البديعية في شعره بطريقة عملية وتطبيقية تعكس تجربة شعرية متكاملة. وقد أظهرت الدراسة كيف أن تلك المهارة كانت متجلية في جميع أبياته، إذ استعملها ببراعة ليعبر عن مجريات الأحداث في عصره. وقد أشبع الشاعر الأمجد هذه الأبيات بالحكمة والفصاحة، ونسج فيها قصصًا شعرية رائعة بأسلوب رصين وبارع.

---

(1) الحمامات، لسان العرب، باب الواو(المفرد حمامة، ويقال للحمامة وَرْقَاء)

(2) ينظر: نقد الشعر ص١٦٣، وينظر: أيضًا معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، باب (ت ض ا)، ص٣٦٨.

(3) الديوان ٣٠ ص ١٠٧.

(4) ينظر: التعريفات ص٥٣، وينظر: معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، باب (ت ض ا) ص ٣٦٧.

(5) ينظر: الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، ص٣٥.

في إطار البحث، استندنا أيضًا إلى تحليل دقيق للسياق الثقافي والتاريخي الذي عاش فيه الملك الأمجد. كان شاهدًا حيًا على الأحداث التي جرت في عصره وكان قائدًا عسكريًا مميزًا في حروب الصليبيين. نجح في تسجيل انتصارات استثنائية في قصائده، وصاغ صورًا مشهدية مذهلة بلغته الشعرية.

كان لـ الملك الأمجد وجود ملكي بالغ السلطة والهيبة، ولم يكن شاعرًا فحسب ، بل كان رمزًا للشعر العربي الكلاسيكي وتجسيد الفخر والحماسة. كان أيضًا رمزًا للوقوف على الأطلال والتأمل في ماضي الأمة.

المصادر والمراجع:

- البداية والنهاية- ابن كثير، الإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير(٧٠١هـ-٧٧٤ه)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، حققها. محي الدين ديب مستو، ج١٤٣٦هـ-٢٠١٥م .
- البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ج٤ تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السابعة ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة،١٩٠٥م.
- الدارس في تاريخ المدارس : عبد القادر بن محمد النعيمي ، تح : جعفر الحسني ، مط : الترقي ، دمشق ، 4918 .
- ديوان الملك الأمجد، مجد الدين بَهْرام شاه الأيوبي(ت٦٢٨هـ)، دراسة وتحقيق د. ناظم رشيد، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية، الجمهورية العراقية، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد العمري الحنبلي الدمشقي،(١٠٣٢-١٠٨٩هـ)، المجلد الأول، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، ط،١،١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.
- شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
- شفاء القلوب في مناقب بني أيوب : أحمد بن إبراهيم الحنبلي ، تح : د. ناظم رشيد ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، 4938.
- علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٢٠.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، موفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ)، تحقيق ودراسة د. عامر النجار، ج ١، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
- فوات الوفيات الفهارس، المجلد الخامس، إشراف الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- الكامل في التاريخ، تاريخ ابن ابن الأثير الإمام العلامة المحدث النسَّابة عز الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني، الشهير بابن الأثير(٥٥٥هـ-٦٣٠هـ)، بيت الأفكار الدولية، الأردن، السعودية .
- كتاب البديع، أبو العباس عبد الله ابن المعتز(٣٩٩هـ) شرحه وحققه عرفان مطرجي، ويليه العَلَم الخفَّاق من علم الاشتقاق، محمد صديق حسن خان، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط ، ١٤٣٣هـ-٢٠٢١م.
- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين، الشيخ الإمام الفاضل الصدر الكامل شهاب الدين بن أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل ابن ابراهيم المقدسي الشافعي، ج١، ط ج، مطبعة وادي النيل بمصر القاهرة، ١٢٨٧م.
- المختصر في أخبار البشر، للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على المعروف بأبي الفدا (٦٧٢-٧٣٢هـ/١٢٧٣-١٣٣١م، تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، الأستاذ يحي سيد حسين، ج٤ دار المعارف، القاهرة،٦.
- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تصنيف شمس الدين أبى المظفر يوسف بن، المعروف بسبط اب الجوزي(٥٨١هـ-٦٤٥ه-)ج١،ط ٢٠١٣م/١٤٣٤هـ،شركة الرسالة العالمية، دمشق- الحجاز.
- مضمار الحقائق وسر لصاحب حماة محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه الأيوبي (٥٦٧"؟"-٦١٧هـ)، تحقيق الدكتور حسن حبشي، علام الكتب، القاهرة.
- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، نشره جمال الدين الشيَّال، مطبوعة إحياء التراث القديم، وزارة المعرف ، القاهرة، ١٩٥٣م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابو المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، مط : دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان(٦٠٨-٦٨١هـ)، حقق الدكتور إحسان عباس،، المجلد الأول، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م، ج١، ترجمة قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان.

Sources and references:

- Al-Badi' Science, a historical and artistic study of the origins of rhetoric and issues of Al-Badi', Dr. Bassiouni Abdel Fattah Fayoud, Al-Mukhtar Foundation, Cairo, 2015, p. 20.

- Al-Bayan wa Al-Tabin, Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz, vol. 4, edited and explained by Abdul Salam Haroun, publisher, Al-Khanji Library in Cairo, seventh edition 1418 AH - 1998 AD, Al-Madani Press, Saudi Foundation in Egypt.
- Al-Kamil fi al-Tarikh, The History of Ibn Ibn al-Atheer, the Imam, the scholar, the hadith narrator, and the prophet Izz al-Din Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim al-Jazari al-Shaybani, known as Ibn al-Atheer (555 AH-630 AH), House of International Ideas, Jordan, Saudi Arabia.
- Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, by King Al-Mu'ayyad Imad al-Din Ismail bin Ali, known as Abu al-Fida (672-732 AH/1273-1331 AD), edited by Dr. Muhammad Zainhum Muhammad Azab, Professor Yahya Sayyid Hussein, vol. 4, Dar al-Ma'arif, Cairo, 6.
- Deaths of Notables and News of the Sons of Time by Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Abi Bakr bin Khalkan (608-681 AH), edited by Dr. Ihsan Abbas, Volume One, Dar Sader, Beirut, 1398 AH-1978 AD, Part 1, translated by Chief Justice Shams al-Din Ibn Khalkan.
- Explanation of the Contracts of Juman in the Science of Meanings and Bayan, Al-Hafiz Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Beirut-Lebanon.
- Eyes of the News in the Classes of Physicians, Muwaffaq al-Din Abi al-Abbas Ahmad bin al-Qasim bin Khalifa bin Yunus al-Saadi al-Khazraji, known as Ibn Abi Usaibah (d. 668 AH), investigation and study by Dr. Amer Al-Najjar, Part 1, Dar Al-Maaref, Cairo, 1st edition, 1996 AD.
- Healing of Hearts in the Virtues of Banu Ayyub: Ahmad ibn Ibrahim al-Hanbali, ed.: Dr. Nazim Rashid, Ministry of Culture and Arts, Baghdad, 4938.
- Jawahir Al-Balagha fi Al-Ma'ani, Al-Bayan and Al-Badi', Al-Sayyid Ahmad Al-Hashemi, Hindawi Foundation, United Kingdom, 1905 AD.
- Mirror of Time in the History of Notables, compiled by Shams al-Din Abi al-Muzaffar Yusuf ibn, known as the grandson of Abu al-Jawzi (581 AH-645 AH-), Part 1, ed. 2013 AD/1434 AH, Al-Resala International Company, Damascus - Hijaz.
- Missing Deaths, Indexes, Volume Five, supervised by Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.
- Mufarrej Al-Karub fi Akhbar Bani Ayoub, published by Jamal Al-Din Al-Shayyal, Revival of Ancient Heritage Publication, Ministry of Knowledge, Cairo, 1953 AD.
- Nuggets of Gold in News of Gold, by Ibn al-Imad, Imam Shihab al-Din Abi al-Falah Abd al-Hayy Ahmad bin Muhammad al-Amri al-Hanbali al-Dimashqi, (1032-1089 AH), Volume One, Dar Ibn Katheer, Damascus-Beirut, 1st edition, 1406 AH-1986 AD.
- The Beginning and the End - Ibn Katheer, Imam Al-Hafiz, Historian Abu Al-Fida Ismail Ibn Katheer (701 AH - 774 AH), Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, achieved it. Mohieddin Deeb Masto, 1436 AH - 2015 AD.
- The Book of Al-Badi', Abu Al-Abbas Abdullah Ibn Al-Mu'tazz (399 AH), explained and verified by Irfan Matraji, followed by the brilliant science of derivation, Muhammad Siddiq Hassan Khan, Cultural Books Foundation, Beirut, Lebanon, edition, 1433 AH-2021 AD.
- The Book of Al-Rawdhatain fi Akhbar al-Dawlatain, Sheikh Imam al-Fadil al-Sadr al-Kamil Shihab al-Din ibn Abi Muhammad Abd al-Rahman ibn Ismail ibn Ibrahim al-Maqdisi al-Shafi'i, vol. 1, ed., Wadi al-Nile Press in Egypt, Cairo, 1287 AD.
- The Brilliant Stars in the Kings of Egypt and Cairo: Abu Al-Mahasin Youssef bin Taghri Barada, published by: Dar Al-Kutub Al-Misria, Cairo.
- The Court of the Most Glorious King, Majd al-Din Bahram Shah al-Ayyubi (d. 628 AH), study and investigation by Dr. Nazim Rashid, Ministry of Endowments and Religious Affairs Press, Republic of Iraq, 1403 AH 1983.
- The field of facts and the secret of the owner of Hama, Muhammad bin Taqi al-Din Omar bin Shahenshah al-Ayyubi (567?-617 AH), edited by Dr. Hassan Habashi, Alam al-Kutub, Cairo.

– The student in the history of schools: Abdul Qadir bin Muhammad Al-Naimi, edited by: Jaafar Al-Hasani, edition: Al-Tarqi, Damascus, 4918.